نعته خبر من عباد الله فهو منكر انتهى وظاهره اتحاد العجب والكبر وافاد الغزالي بما
الشارح المشار اليه وان محرد ان يرى انه خير من عباد الله يكبر وقوله من عباد الله
مطلق وقد يقدم لا ما منا تقييده بما هو الاول والعجب الجهل وان يكون بقول نحو انا
اقول انا اعلم منك واكرم او خوف منك واكرم واجزل وامنع واحرص على الحقائق
وافطن للدقائق واقوى بطشا واكثر مالا وولدا او عشيرة وصنوف كثيرة او
ما في حكمه اي حكم القول وذلك بثلثة امور الاول قوله من العام عند جلوس فقير
عنده وكف الثياب عند القرب منهم او تذكر كالابعد عن المجالسة للفقرا او
تعظيم العلما فهذه ان لم يصحبها ذلك الاعتقاد المعتبر في تعريف التكبر وافترقت
بالمسرة فعجب محض وان صحبها شي من ذلك عن مسرة فكبر محض وقد الحمد لله لا تغفل
عنه وبهذا الحصل التميز بينهما وتحقق التعاير بالاعتبار والله ولي الهداية
والثالث قوله او اعتقاد كالطاعات وفيه بركة التعين واعتقاد جهل وقد
قال بعض اهل الفضل حين سئل عن العجب هو ان تحسن عملك وترا طاعتك
فقال له السائل فما بالها ان لا تحسن حلوته ولا صومه فقال اذا علم بعضه فيها
والافات التي يلحقها او يبطلها وقد روي عن عايشة نحو ذلك وهو انه سئل لها
متى يكون الرجل مسيئا قال اذا ظن انه محسن فسال الله الكريم ان يبصرنا عيوب
انفسنا فهو مقام وعر لا يقوم به الا المكمل والدليل على قبح العجب انه ورد
الشرع بتحريمه في قوله صلعم لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اعظم من ذلك اي اكبر
وهو العجب العجب ولفظه عن انس قال قال رسول الله صلعم لو لم تذنبوا
لخفت عليكم ما هو اكبر منه العجب رواه البزار باسناد جيد ان فلت العجب
من الذنوب ايضا فكيف يكون المعنى لو لم تذنبوا لخفت عليكم الذنب فلت المعنى بل
عليكم

عليكم الذنب الكبير ورب ذنب دون ذنب اذ يمكن في الظاهر كسر وهو مراتب كما قال
صلعم الا اخبركم باكبر الكبائر الكذب وصغير وملبس وفي الحقيقة هو احد الاولين قيل
وانما كان ذلك اشد لان فيه دعوى العفو عن الله سبحانه وتعالى بخلاف غيره من الذنوب
فهو مستحق للاعتذار الى ربه ومن ان العجب لا يشعر بانه مذنب بخلاف غيره وليس
في الحديث دلالة على ارادة الذنوب ان فيما بها الغنى ومن ذلك قوله صلعم لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون كي يغفر لهم رواه مسلم من رواية ابي ايوب
الانصاري ومن رواية ابي هريرة فيستغفرون فيغفر لهم وقد روي من طرق ذكرها
في مجمع الزوائد للهيثمي ولفظ المبارق عن مسلم لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله وتناق
نعم الحديث اذ المراد بذلك الدلالة على سعة رحمته والتدلل لطلب عفو الله والوقوف
في مقام العبودية من التواضع والقصور عن الوفا بما لمقام العلي الاعلى ولذا
قال صلعم ما عبدناك حق عبادتك وذلك كله طاعة معظم جل وعز والعجب من اعظم
الافات كما دل عليه الحديث حتى قيل انه اي العجب من محبطات الطاعة ملك الحاصل
مع الوعد عليه لفظ تقييد الكبر او نحو ذلك والاحباط على وجه الابطال للطاعة على
راي بعضهم وعليه يدل كلام الائمة كالهادي والقسم والمرتضى وعلى وجه التساقط
بالموازنة على راي جماعة وعليه من متاخري اصحابنا وقد تقدم ذلك مستوفا في مطانه من
هذا الكتاب وقد ذكر الامام علكم في العجب ما لفظه لا نعلم في اعمال القلوب ما يعلم
كونه كبيرا الا الكفر وارادته على خلاف في معناه فانه كبيرا اجماعا انتهى نعم كون العجب
محبطا سائر له فيه سائر الكبائر فكيف يكون اعظم ذنب ومن الادلة على ذلك قوله
صلعم المهلكات ثلاث اعمال المرسة وشح مطاع وهوا متبع كالشح منع البذل
والمواساة والمطوى بميل النفس بالطبع الى عاجل الدنيا من كل امر والاعمال بعدم والترك

Copyright © King Saud University